ثم عاد الى وطنه رضي الله عنه مختفيا ملازما
بيته مشتغلا بالتفكر والتأليف ملازما
للوقت مثابرا على الذكر والاوراد الى ان مضى
على ذلك زمان فظهرت تصانيفه
وفشت كتبه حتى انتهت المملكة
والوزارة الى فخر الملك جمال الشهداء فزينت
خراسان بحشمته ودولته ونفق سوق
الفضل ايام ولايته وقد كان سمع بفضل
الامام ابي حامد ومكانته وحسن سلوكه
في سيره ونقاء سيرته فاستدعاه وجاء به
الى نيسابور وولاه تدريس المدرسة النظامية
بها فانتفع به وتصنى عن الكدورات التي كانت
فيه من قبل ثم عاد ابو حامد الى بغداد ثم الى
نيسابور والتزم بتدريس النظامية بعد معاودات

باسباب يطول ذكرها ثم ترك ذلك كله واقام
بوطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة
للمشتغلين بالعلوم الشرعية في جواره ووزع
اوقاته على وظائف الخير من ختم القرآن
ومجالسة اهل القلوب هذا وقد سئل رضي الله عنه
عن السبب الذي صرفه عن نشر العلم ببغداد
مع كثرة الطلبة وما الذي دعاه الى معاودة
نيسابور بعد طول المدة فقال مجيبا عن ذلك
بعد تمهيد مقامات تقدمت له هنالك
انه قد حصل معي من العلوم التي مارستها والمسالك
التي سلكتها في التفتيش عن صنفي العلوم
الشرعية والعقلية ايمان يقيني بالله تعالى
وبالنبوة وباليوم الآخر فهذه الاصول الثلاثة
من الايمان كانت قد رسخت في نفسي
وكان قد ظهر عندي انه لا مطمع في